اليوم الأسبوعي
مرايا
Maraya
الجمعة ٨ رجب ١٤٢٤ هـ ٥ سبتمبر «ايلول» ٢٠٠٣م .العدد ١١٠٣٩
Friday September 5-2003-No 11039 - V. 39
9

تقرأ في الداخل

- أفلام الزومبي ولائم طبقها الرئيسي الدماغ
- لست نادمة على قتله لأنه خدعني
- الارتجاجات تؤدي إلى الاكتئاب
- المدارس الأهلية بين الواقع والطموح
- السينما والتشكيل تضامن أم تضاد

٧٠ عاماً شهدت استمرار دولة «التوحيد» وانهيار «الرفقاء»

الأمير عبد الله في موسكو.. أليس هذا وحده كفيلاً بالانبهار؟!

كتب ـ محمد هجرس

هنا موسكو..

وفي قلب الكرملين .. وعلى بعد خطوات نرى ما يسمى «الميدان الأحمر».. الذي شهد يوماً مسيرة لـ «التوابيت» والأفكار التي تبحث الآن عن «مأوى» بعيدا عن أسرار التحنيط الباهظة التكلفة، في وقت أصبح الروبل فيه يستنجد بالدولار!

موسكو..

تلك التي يقولها مراسل فضائية عربية بطريقة أصبحت علامة على كيفية الاستفادة من حرف «الواو» ليصبح بعدها علامة تجارية في بلد يعيش على ذكرى القيصر ولا يريد أن ينسى راسبوتين.

القيصر..

ذلك الذي وقف يوما على ساحل البحر الأسود متسائلا عن لغز التسمية، ولأنه لا يدري أن طيور البطريق تتغذى بالكافيار، أما سر الرائحة فيأتي من باطن الأرض.. فكان عليه أن يستعيد أنفاسه بعد سنوات صائحاً: إنه النفط!

روسيا إذاً..

وريثة القياصرة الذين شهد عليهم أدباء عظام..

ليو تولستوي.. أنطون تشيكوف، ديستويفيسكي وروايات مازالت تغني لـ«الحرب والسلام» و«الجريمة والعقاب» و«آنا كارنينا» فيما توارت تعاليم «الجدلية التاريخية» التي أسسها كارل ماركس بـ « ١١ رسالة إلى فويرباخ».. وصار جثمان فلاديمير إيليتش لينين عبئاً ثقيلا ينتظر فقط مراسم تشييع جثة ماتت منذ ٨٠ عاماً، وأصبح ليس مهما البحث عن «مقبرة» بل السؤال الذي يثار على لسان كل مواطن « ترى.. إلى متى يصبح عليّ أن أسدد فاتورة الحفاظ على جسد غير ذي قيمة»؟.

□□□

هنا موسكو..

وهذه المرة .. دون بروليتاريا، ودون صراع الطبقات، ودون رهبة الكثير من «الرفقاء» والبيت الأحمر.. وغيرها من وصايا لغز القوة، التي جعلت البعض يترحم على يوم رفع فيه «الرفيق خروتشوف» حذاءه ليطرق به على منضدة الأمم المتحدة مهدداً ولم يجرؤ أحدٌ إلا على الاستغراق في الضحك.. وانتهى الأمر برفيق آخر «جورباتشوف» ليسوف لـ «البيتزا» في إعلان تليفزيوني!

□□□

هنا موسكو..

تفتح ذراعيها لأول زعيم سعودي بحثاً عن شريكٍ حقيقي، خاصة أن أحلام البيريسترويكا والغلاسنوست التي رافقت انهيار الشيوعية ذابت مع أول ساندويتش للهامبورجر لا يكفي إلا لنصف وجبة.

منذ أكثر من ٧٠ عاماً، كان الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود يزور موسكو وزيرا لخارجية دولة ناشئة نجح رجل من هذه الأرض في لملمة شتاتها وإيقاظها من غفوتها ساعياً لأن تكون أمة لها هدف ورسالة، وفي نفس الوقت كانت تعاليم الرفقاء الشيوعيين في أوج انتصارها وزهوها ...

ومنذ ذلك التاريخ، حدثت المفارقات..

استمرت دولة «التوحيد» بينما ترنح الرفقاء ليشهد انهيار «حائط برلين» خاتمة سينمائية ليس بالزواج كالمتبع في أفلامنا العربية، إنما بالطلاق البائن بينونة كبرى، ولم تنتظر أوروبا الشرقية فترة «العدة» لتنطلق نحو عالم آخر .. فسقطت كل الأصنام القديمة.

□□□

الأمير عبد الله في موسكو

انتصار «سعودي» خالص المذاق يهندس لمعادلة تتجاوز التاريخ والجغرافيا إلى المستقبل.. بما حفز وكالات الأنباء العالمية على التغطية الفورية والعاجلة لدولة كما قال محللون: «أصبحت تمسك الآن بمقود الشرق الأوسط والمنطقة العربية» .

أليس هذا وحده كفيلاً بنوعٍ من الانبهار؟!.